

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال يحيى بن زياد : طرح الباء من جاء بك وأوصل الفعل بالهمزة فقال : أجاك كما قال ابن سبكانه (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) وقال غيره : يقال أجاك وأشاءك بمعنى ألجاك وإنما خص العرقوب لأنه لا مخ فيه وإنما هو شيء رقيق كالأهالة فليس يحتاج إليه إلا من لا يقدر على شيء ولذلك قال الأخطل لكعب بن جعيل : .
(وَاسْمٌ سَيِّئٌ كَعُوبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ ... وَكَانَ أَبوكَ يُسَمِّي الْجُعَلَ) .
قال أبو عبيد : وفي نحوٍ منه وليس هو بعينه (الذُّبُّ يُغَيِّطُ بِذِي بَطْنِهِ) قال أبو عبيد : وذلك أنَّهُ ليس يُطَنَّ به أبدأً الجوع إنما يطن به أبدأً البطنة لعدوه على الناس والماشية وربما كان مجهوداً من الجوع قال الشاعر : .
(وَمَنْ يَسْكُنَ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طَحَالُهُ ... وَيُغَيِّطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ) .

ع : في هذا المثل وإيراد أبي عبيد له في باب مسألة البخيل سؤال وما الذي يؤلف بينهما وإنما التقاؤهما من جهة أن البخيل إذا سئل الجود وهو غير مجبول عليه لبخله فكأنه سئل شيئاً ليس لديه ولا يقدر عليه فهو كالرجل يغط بالمال وليس عنده وكالذئب يغط بذي بطنه وهو جائع .

وقال الأصمعي : إنما يضرب هذا المثل للرجل يتهم بالمال وليس عنده